



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

سيكولوجية الصورة في أغاني الأطفال "فلسطين" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: ادب عربي

إشراف الأستاذ:

د. فطيمة الزهرة حفري

إعداد الطلبة:

* أماني بوصبيع العايش

* زهيرة تجاني

* أسماء مختاري

* شروق ساعي

الموسم الجامعي: 1445هـ/2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرنا على ما فعلنا

الشكر والحمد اولا لله رب العالمين ثم الى من
أمد لنا يد العون

الحمد لله الذي منحنا القدرة على انجاز هذا
العمل المتواضع وبعد الحمد اتجه بجزيل الشكر
وفائق التقدير و الاحترام واسمى معاني
العرفان إلى استاذتنا الفاضلة : "فطيمة
الزهرة حفري" على مساعدتها لنا في انجاز هذا
العمل وعلى جميل صبرها وجهودها ونصائحها
الصائبة في توجيهنا .

ونسأل الله أن يجزيها خيرا ، وأن يجعلها فخرا
لأهل العلم والمعرفة .

كما نتقدم بالشكر الى كل اعضاء لجنة
المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذا البحث
المتواضع واثراءه بملاحظاتهم القيمة وتقويمه

والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث .

مقدمة

مقدمة:

تعد الأغاني من الفنون القديمة التي ظهرت مع بداية ظهور الانسان وبدأت في التطور عبر العصور وتعددت وتتنوع فأصبحت هناك أغاني تغنى في المناسبات والأفراح ومواسم الحصاد وأغاني لتشجيع الجنود في الحرب أما ما يعنى بدراستنا هو أغاني الأطفال المصورة حول قضية فلسطين والتي شكلت أهمية قصوى في إرساء إضاءات وحقائق حول الواقع الفلسطيني المعاش مما جعلها منبر تعريفى حول هذه القضية الشائكة، فالأغاني المصورة عبارة عن دمج مقاطع مصورة مع موسيقى والتي بإمكانها أن تساعد وتحفز ذهن الطفل للانتباه والمشاركة في النشاط الغنائي وتغرس في روحه القيم الدينية والإنسانية فيتأثر بها، وتشكل أغاني أطفال فلسطين تراث أمة بمكوناتها المادية والتاريخية وأساليب عيشها بكافة التفاصيل الروحية التي توارثتها جيلا بعد جيل، وعليه فالأغاني الفلسطينية المصورة كانت محل اهتمامنا في هذا البحث، فالأغنية الأولى كانت بعنوان "حق الطفولة" ل هشام وماريا و الأغنية الثانية "ولا هانت فلسطين" لمروى عبد العزيز والأغنية الثالثة بعنوان "ستبقى القدس لنا" ل لارا الحميدان والأغنية الرابعة بعنوان منتصف الليل لمحمد السعيد .

ويطرح البحث الإشكال الرئيسي الآتي : البحث عن تجليات سيكولوجية الصورة وأثرها النفسي على المتلقي والوقوف عند أغاني الأطفال المصورة الفلسطينية على وجه الخصوص، ولا شك أن لكل بحث إشكالية تحصر البعد المعرفي وتؤسسه تأسيسا علميا، وإشكالية بحثنا هي كيف كانت نشأة الأغنية ؟ وماهي أبرز مفاهيمها ؟ وكيف برزت السيكولوجية التصويرية في الأغنية الفلسطينية ؟ . ومن هنا جاء عنوان بحثنا الموسوم بـ " سيكولوجية الصورة في اغاني اطفال "فلسطين" أنموذجا .

ومن أبرز الدوافع التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع نذكر الموضوعية منها، أنه طرحا مستجدا ومعاصرا من ناحية المضمون والكيفية التي طرح بها خلال دراستنا له، أما من الناحية الذاتية فالقضية الفلسطينية موضوع حساس بالنسبة لنا وهي قضية كل العرب وأردنا من خلال ذلك التطرق الى بعض تفاصيلها والتعريف بها من خلال دراستنا لبعض

الأغاني المختارة، و في حدود بحثنا المتواضع لم نعثر على دراسات سابقة قد تطرقت الى الموضوع المطروح في بحثنا .

ويعد المنهج العمود الفقري لأي دراسة كانت فهو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار والخطوات من أجل الكشف عن الحقيقة وفي ظل الاشكالية المطروحة والأهداف المتوخاة اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج السيميائي (سيمياء الصورة) مع استخدام أسلوب النقد النفسي لسيكولوجية الصورة المختارة من الأغاني .

وقد ارتأينا ان نصوغ خطة البحث المتصدرة بمقدمة و المحصلة بخاتمة، ففي الفصل الأول تناولنا أغاني أطفال فلسطين المفهوم والماهية، و تطرقنا فيه إلى مبحثين، الأول تم التركيز فيه على الأغنية من ناحية النشأة و المفهوم اللغوي و الاصطلاحي، و أما في المبحث الثاني فكان معنون ب حضور القضية الفلسطينية في أغنية الطفل و تمظهرات القيم في أناشيد الأطفال . وأما في الفصل الثاني قمنا بدراسة تطبيقية نموذجية ل السيكولوجية التصويرية في الأغنية، من خلاله حاولنا في المبحث الأول ذكر تجليات السيكولوجية التصويرية والتشكيل البصري في الأغاني المختارة، كما حاولنا طرح المضمير المشترك في الأغاني من خلال المبحث الثاني .

ومن أهم المراجع والمصادر المعتمدة في بحثنا هذا هي : كتاب أدب الأطفال في الجزائر لمحمد الصالح خرفي، كتاب قراءة الصورة وصور القراءة لصالح فضل إلى جانب كتاب معالم الموسيقى العربية لنسيب الإختيار .

ولا ننكر أننا صادفنا بعض المعوقات والصعوبات في جمع المادة العلمية والتي كانت قليلة هنا وهناك في بعض الكتب والمقالات وان كان شأنها شأن أي باحث تعترضه.

الفصل الأول

أغنية الأطفال المفهوم والماهية

أولاً : نشأة الأغنية ومفهومها لغة واصطلاحاً

(1) نشأة الأغنية

(2) تعريف الأغنية لغة واصطلاحاً

ثانياً: حضور القضية الفلسطينية في أغنية الطفل وتمظهرات القيم في أناشيد الأطفال

(1) أغنية الطفل والقضية الفلسطينية

(2) لقيم في أناشيد الاطفال

أ- القيمة الوطنية .

ب- القيمة الأسرية :

ج- القيمة العلمية

د- القيمة الاجتماعية

هـ- القيمة الدينية

أولاً : نشأة الأغنية ومفهومها لغة واصطلاحاً

1) نشأة الأغنية :

تعود أصول الغناء إلى عصور غابرة، فنجد أنه يتجسد حتى في الديانات القديمة باختلافها وتعددتها، فالموسيقى تطل على الإنسانية من أعماق أغوار التاريخ، وهي مجهولة الأصل، فقد قيل أن الإنسان غنى قبل أن يتكلم، بحيث عبّر عن مشاعره بالأنغام قبل أن يعبر بالكلام، ومهما كان شأن تاريخ هذا الفن الجميل، فقد انتقلت من شعب إلى شعب ومن قطر إلى قطر، " فانتقلت من العبرانيين إلى المصريين ومن المصريين إلى اليونانيين، ومن اليونان إلى الرومان، وقبل هذا التاريخ سارت الموسيقى في موكب الكلدانيين والآشوريين والفينيقيين، وغيرهم من شعوب العصور الغابرة " ¹. وهكذا نلاحظ أن الموسيقى قديمة قدم الإنسان نفسه، شأنها في ذلك شأن كل شيء يُرجع إلى أصل عميق الجذور في تاريخ الحياة الإنسانية، ونحن كلما عدنا بأنفسنا إلى أقصى آماذ عالم الموسيقى نلاحظ أن الموسيقى والغناء لدى الشعوب القديمة صفة غريزية مشتركة، فالإنسان بطبعه وغريزته وفي غايته الأولى التعبير عن إحساسه بطرق فنية جمالية تتسم بطابع الإبداع .

2) تعريف الأغنية لغة واصطلاحاً

الأغنية لغة :

¹ -نسب الاختيار ، معالم الموسيقى العربية ، الناشر : المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1953، ص 3.

عرفت الأغنية منذ القدم بأنها فن من الفنون الأدبية التي لاقت رواجاً واسعاً بمختلف أنواعها وقد تباينت وتعددت مفاهيمها فنجدها في معجم لسان العرب لابن منظور "عَنَّ : وقيل : صوتٌ فيه ترخيم نحو الخياشيم تكون من نفس الأفق وقيل العنَّة أن يجري الكلام في اللهة وهي أقل من العنَّة"¹، فهي صوت أجوف يصدر من الخيشوم، كما جاء في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي "العنَّاء ممدودة في الصوت وعَنَّى، يُعَنِّي، أُغْنِيَة وَغِنَاءٌ"² فالأغنية هي الصوت الملحون، ويعرفها الفيروز أبادي في قاموس المحيط "الغناء ككسَاءٍ، من الصَوْتِ : ما طُرِبَ به . وأغنيةٌ، كأثْفِيَّةٍ، وَيُخَفَّفُ وَيُكْسَرانِ : نوع من الغناء"³. أي تطريب الصوت بكلمات موزونة، كما نجدتها في معجم المنجد الوسيط أن "أغنية : ج أغانٍ : كلام موزون في موضوع شعبي أو عاطفي، يُلَحَّن وَيُتَغَنَّى به قطعة موسيقية : ((الْحانُ أغنية))"⁴. فمن خلال ما سبق ذكره من مفاهيم لغوية و معجمية للأغنية نستنتج أنها تعني صوت أو كلام يطرب الآذان وهي للترفيه والإمتاع .

الأغنية اصطلاحاً :

تعددت مفاهيم الأغنية لدى الباحثين والمتخصصين في هذا المجال فهي كالبحر في الاتساع وتحمل في طياتها دلالات متعددة فهي "ذاكرة لمن عاش ميلادها ونموها، فهي كائن حي ينمو ويشيخ ويموت ليفسح المجال لميلاد نوع غنائي جديد لكن الغناء في كل مراحله ودورته الوجودية يبقى في النهاية « وجدان » والأغنية هي انتماء للأرض"⁵. فالأغنية فن أدبي حي يعيش مع الإنسان ينمو ويزدهر عبر مختلف الأجيال، "فالأغنية (بتشديد الياء وهو الألفصح وبتخفيفها أيضا) قصيدة أو كلام موزون يغنيها مطرب أو أكثر بمصاحبة الموسيقى أو الإيقاع. وهي معروفة منذ قديم الزمان ويغلب على الظن أن الغناء ازدهر في

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف - ت ح : عبد الله علي الكبير ، محمد احمد حسب الله هاشم الشاذلي ، ص

3308

² الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، مكتبة ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، مادة (غنى) ، 2004 ، ص 617

³ محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي ، قاموس المحيط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط4 ، مادة

(غنى) ، 1430هـ 2009 م ، ص 964

⁴ - انطوان نعمه وآخرون ، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط2 ، 2012 ، ص 793 .

⁵ - محمد سعيد الريحاني ، "من مفهوم «الأغنية الملزمة» إلى مفهوم «الأغنية المتنزة» ، مجلة العرب الثقافي ، ع7، الخميس 2002/02/22 ، (بتصرف).

أحضان الديانات القديمة، فكانت هناك تراتيل في موسم الحج قبل الإسلام يؤديها الحجاج أثناء الطواف¹، فهي ذات أصول عريقة تحمل في طياتها العديد من الآثار الفنية. ومن خلال ما سبق من مفاهيم حول الأغاني نجد بأنها عبارة عن كلمات ومقطوعات تصدر بشكل متناغم وتكون بمصاحبة موسيقى أحيانا وفي أحيان أخرى بدون موسيقى، وتكون ذات هدف معين يريد إيصاله المغني وأحيانا تكون لهدف التسلية والمتعة فقط .

ثانيا: حضور القضية الفلسطينية في اغنية الطفل وتمظهرات القيم في اناشيد الاطفال .

¹ - تعريف "الأغنية وعناصرها"، الفنون والآداب ، التقدم العلمي للنشر aspdkw.com، 2024.03.02 ، رابط الموقع :

<https://www.aspdkw.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%BA%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%87%D8%A7>

1) أغنية الطفل والقضية الفلسطينية .

الملاحظ في القضية الفلسطينية وأغنية الطفل أنها برزت بشكل واضح في الأدب العربي بعد نكبة 1948 م حيث صدرت العديد من الأعمال في مختلف الأجناس الأدبية من بينها أغاني الأطفال ومع مرور الوقت وتضخم المأساة، ازداد انشغال الأدباء على القضية حيث تشعبت الرؤى وأصبح المنتج الأدبي أكثر ثراءً، وقد تغنت هذه الأعمال الغنائية بفلسطين وتاريخها التليد، وتركزت حول التعريف بالقضية الفلسطينية "فقد واكبت الأغنية الموجهة نحو جيل الأطفال الناشئة بأغانٍ تُكرس الثقافة والمقاومة والانتماء وحب الأرض و الاستماتة في سبيل الدفاع عنها، متخذة من نماذج طفولية"¹ وأبلغ مثال على ذلك ما تقوم به القنوات الفضائية الموجهة للأطفال والتي بدورها ساهمت في تنشئتهم وتربيتهم وتنمية حسهم الوطني وارتباطهم بقضيتهم الأولى فلسطين .

2) القيم في أناشيد الأطفال .

تهدف القيم في أناشيد الأطفال أي تحقيق النمو الاجتماعي وتكوين شخصية الطفل وتقويم سلوكه وتوجيهه فكريا وتصنف هذه القيم الى عدة أنواع :

أ- القيمة الوطنية .

تتسم الأغنية الطفولية بالقيمة الوطنية وذلك كون " الوطن هو رمز الانتماء والانتساب يعيش فيه الطفل حياته كلها وإن رحل منه أو عنه فهو يحن إليه دائما."² فهو يعتبر الحزن والأمان الذي يعيش فيه الطفل ويرعاه .

ب- القيمة الأسرية :

تجتمع الأسرة بقيمها وأعرافها وعاداتها لتشكل مفهوما معادلا " فالأسرة هي الملجأ الأول والأخير للطفل ففي كنفه يحيا ومنه يستمد الكثير من العناصر المهمة في حياته، ففيها يتربى ويتعلم ويدرك القيم الأولى في حياته ويسعى لتحقيق طموحاته وآماله لإرضاء

¹ - علاء رزيقة، عن أغان صدحت لنصرت فلسطين وكسرت حاجز الصمت السياسي، ضفة ثالثة منبر ثقافي عربي،

21 يوليو 2022. 22 أبريل 2024، 10:27، <https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts/2022/7/21>، عن-أغان-

[صدحت-لنصرة-فلسطين-وكسرت-حاجز-الصمت-السياسي](#)

² - محمد الصالح خرفي، ادب الاطفال في الجزائر ، ميم للنشر ، دط ، الجزائر ، 2014 ، ص 44

أسرته والمجتمع وهو يصرح بحبه لأفراد أسرته ولا يُخفي ذلك " ¹، فتساهم هذه القيمة في تنمية شخصية الطفل كما أنها تساهم في بناء علاقات صحية داخل الأسرة .

ج- القيمة العلمية .

تعتبر القيمة العلمية من أبرز القيم التي توغل فيها أدب الطفل ومن أبرزها المدرسة فهي " تشكل الفضاء الواسع الذي يتعلم فيه الطفل الكثير من الأشياء، لذلك تهتم العديد من الأمم ببناء المدارس وتوفير كل الإمكانيات لهم حتى تكون العملية التربوية ناجحة وتحقق هدفها ويتشكل الطفل وفق رؤيا سليمة لكل ذلك " ²، وتعتبر هذه القيمة أحد الوسائل الفعالة لتشجيع الأطفال وتعزيز فهمهم للعالم ومن حولهم بطريقة ممتعة .

د- القيمة الاجتماعية .

تساعد هذه القيمة في تقويم سلوك الطفل بشكل تلقائي " فالعمل من أبرز القيم الاجتماعية فبه ينجح في مدرسته، ويرضي والديه ويساهم في بناء وطنه وتشيد صرح أمته، ويأخذ العبرة من الحيوان والحشرات التي تعيش في محيطه والتي تسعى من أجل رزقها لا تمل ولا تكل " ³، فهذه القيمة تخلق لدى الطفل روح الإحسان والتعاون وتعلمه إحترام الآخر .

هـ - القيمة الدينية .

ولأنها تأكد وتعزز العقيدة الإسلامية لدى الطفل " فلا توجد أمة على الأرض صاحبة رسالة لا تثبت في أطفالها قيمها الدينية والمحافظة على كيان المجتمع وحمايته من الهجمات والصدمات المحتملة فيصبح الطفل في مأمن فالدين هو خير حافظ لشخصيته من الزوال والذوبان فبه يجعل لكل شيء نهايات وأهداف ويربط بين الحرية والمسؤولية وعندما يؤمن بتلك الأفكار لا يمكن لأحد فيما بعد أن يغير اتجاهه لأنه اقتنع بصحتها " ⁴، فهذه القيمة تغرس في الطفل الإيمان بالله وتحببه في أشكال العبادات الموجهة له .

¹-المرجع نفسه ، ص 46

²-المرجع نفسه ، ص 47

³-المرجع نفسه ، ص 49

⁴-المرجع السابق ، محمد الصالح خرفي ، ادب الاطفال في الجزائر ، ص 50

الفصل الثاني

السيكولوجية التصويرية في الأغنية

أولا : السيكولوجية التصويرية في الأغنية

ثانيا : الأغاني المختارة

ثالثا : المضمير المشترك في الأغاني المختارة

- (1) صورة الكوفية
- (2) صورة البيت المرحوم
- (3) صورة الرفض والتحد
- (4) صورة القدس
- (5) صورة الدمى
- (6) صورة الدموع
- (7) صورة النار والدمار
- (8) صورة اللباس
- (9) صورة المرأة المختمة
- (10) صورة الدماء والجراح
- (11) صورة علم فلسطين
- (12) صورة العين الواحدة

أولاً : السيكولوجية التصويرية في الأغنية

أصبح لوسائل الإعلام و الإتصال والمواقع الاجتماعية السحر القوي على الأفراد فلم تعد الوسائل محدودة التأثير بل تجاوزت ذلك الوصف فأصبحت من أقوى الوسائل تأثيراً على الإنسانية جمعاء على أفكارهم وانفعالاتهم .

تلعب أغاني الأطفال المصورة دوراً هاماً في عرض القيمة الوطنية و غرس حب الوطن والتمسك به مهما كان الثمن، كما تساهم في تثبيت القيم الدينية. في حين قامت الموسيقى بدور كبير في التأثير على المشاعر والنفس .

إن أغاني الأطفال المصورة التي نحن بصدد دراستها هي أغاني تحمل في طياتها رسالة بل رسائل على ما يحدث داخل فلسطين هي فقط عينة أو مشاهد صغيرة جداً عن حجم الدمار الحقيقي وعلى قساوة المشهد .

فهي رسائل تكشف لنا المستور عن حقيقة مدنسة لطمس الهوية ، فمن خلال الأغاني المصورة التي قمنا بصدد دراستها و الغير مدروسة التي عبرت فيها كل الصور عن حقيقة الانتماء الى هذا الوطن و عن نسبهم و تمسكهم بالقدس و عن حجم الظلم والألم والأمل الذي يلوح في الأفق القريب الذي يوحي بدلائل النصر والنصر البائن .

سيكولوجية الصورة:- تعتبر الصورة بمثابة رؤية تقريرية عن الواقع وتحدياته فهي تمثل أبلغ مستوى للخطاب البصري بمختلف تشكيلاته فنجدها تعبر عن الإنسان وعن تاريخه وهويته وعن أشياء كثيرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً به، فقد أصبح اليوم الخطاب البصري موازياً للخطاب اللغوي، «فالصورة لا تقوم إلينا في الوسائط البصرية الحديثة صامتة، بل هي معجونة بالأصوات اللغوية والموسيقية، تتداخل وتكيف معناها وتصبح رؤيتنا لها وإدراكنا لدلالاتها، بما يجعل عملية التركيب أكثر تعقيداً من هذا النموذج المبسط وبالتالي أشد ثراءً وفاعلية فهي تحرك استجابتنا الجمالية وخلق أفق توقعاتنا المعرفية»¹

¹ -صلاح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة ، دار الشرق ، ط1 ، 1996، ص7.

إن في عالم الصحافة المصورة صور و مشاهد تعادل آلاف الكلمات على الأجواء التي تمر بها فلسطين، وبالتالي تعرف سيكولوجية الصورة على أنها دراسة الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع الصورة وكيفية تأثير الصورة على سلوكيات تفكير وعواطف المتلقي حيث تتضمن هذه الدراسة التحليل النفسي للصورة وتفسير ما تحمله من رسائل وتأثيرات على العقل والسلوك البشري أي أن سيكولوجية الصورة تؤثر على مختلف جوانب النفس الإنسانية من إدراك ومشاعر وسلوكيات فهي تهدف لفهم كيفية استيعاب وتفسير الناس للصورة وكيف تثير مشاعرهم بدرجة الأولى .

ثانيا :الأغاني المختارة .

اغنية الاولى : حق الطفولة- لهشام وماريا

سرقوا أحلامي مني

ما حدا عارف بهمي

أنا من غزة العروبة

إسمعني بدي غني

ما بعرف شو الي صار

قلبوا أرضي دمار

لو شو ما عملوا فيكي

ما بنتخلي يا دار

وين العدالة وين ؟؟

حق الطفولة وين ؟؟

من حقي إني عيش

أعطوني حقي !!!

بحلم عيش بزمان
كله حب وأمان
تطلع شمس الأمل
وتودعني الأحزان
أنا بدي أرضي ترجع
وضحكة من إمي اسمع
بدي عيش بطفولة
ما بدي عيني تدمع
وين العدالة وين ؟؟
حق الطفولة وين ؟؟
من حقي إني عيش
!!! أعطوني حقي

الاغنية الثانية : ستبقي القدس *

أرض هم محتلوها
داري هم من هدموها
عائلتي يوما حبسوها
وطفولة عمري قتلوها
أرض هم محتلوها

¹ - اداء هشام وماريا ، حق الطفولة ، سنة الانتاج 30 نوفمبر 2023 ، الموقع :

<https://www.youtube.com/watch?v=SEalDqCXaKE>

ديري هم من هجومها

عائلي يوما حبسوها

وطفولة عمري قتلوها

وأتو ليقولوا عن وطني

أنه وطنهم

وبلادي تاريخي سكني

أصبحت بلدهم

والقدس هل يعقل يا ناس

تمسي ملك المحتلين

هل هي عاصمة الانجاز

بل هي عاصمة فلسطين

وستبقى وستبقى¹

الاغنية الثالثة : ولا هانت فلسطين – مروى عبد العزيز

وش أحكي والألم فينا

يلازم كل خطاونا

سنين الظلم عاشوها

ولا هانت فلسطينا

أبي أسألك يايمه

¹ - اداء لارا لحميدان ، اغنية ستبقى القدس ، سنة الانتاج 11 يناير 2018 ، الموقع :

<https://www.youtube.com/watch?v=FXEYVMPmxes>

وش اللي صار بالأمة

نسينا قدسنا الغالي وهم في خوف وفي ظلمه

القدس حبها باقي

بشراييني وأعماقي يا أول قبلة بالإسلام

ومهوى حبي وأشواقي

منى قلبي واحساسي

اني الفطر مع ناسي

واصلي فيها واتهجد

تراويح سعد لأنفاسي

يا ربي احفظها واحميها

واحفظ كل اهاليها

غلا القدس دايم وأكبر

من الدنيا و ما فيها¹

الاغنية الرابعة : منتصف الليل لمحمد السعيد .

منتصف الليل

كنّا نائمين

سمعنا صوتا

منتصف الليل

¹ - اداء مروى عبد العزيز ، اغنية ولا هانت فلسطين ، سنة الانتاج 19 ماي 2019 ، الموقع :

https://www.youtube.com/watch?v=3JEg_LeVAJo

منتصف الليل

كنا نألمين

سمعنا صوتا

منتصف الليل

نحن أطفال مسالمون

مالنا ذنبٌ فتقصفون

آمنون في البيوت هادئون

سمعنا صوتا مرعبا ونحن نألمون

أنا طفل صغير أنا لست مخيف

حقي أن اكبر أنا الآن ضعيف

عصفوري حزين تركته هناك

في بيتي المركوم تخنقه الشباك

منتصف الليل

كنا نألمين

سمعنا صوتا

منتصف الليل

أصابعي الصغيرة لا تحمل السلاح

أنا أحمل السلام وفي يدي جراح

احترقت ألعابي

أعيدوا لي طفولتي

أعيدوا لي حريتي

ورمّموا لي منزلي

منتصف الليل

كنّا نألمين

سمعنا صوتا

منتصف الليل

انا طفل صغير اريد السلام .¹

ثالثا: المضمّر المشترك في الأغاني المختارة

عوّلت أغنية الطفل على العديد من الصور التعريفية والتي تحمل خطاباً مضمراً ومن بين هاته الصور .

1) صورة الكوفية :

وفي دراستنا للأغاني المختارة نجد أن كل من أغنية (منتصف الليل لمحمد السعيد) وأغنية (ستبقى القدس ل لارا الحميدان) وأغنية (حق الطفولة لهشام وماريا) وأغنية (ولا هانت فلسطين لمروة عبد العزيز) تشترك في صورة الكوفية والتي تعتبر كرمز وطني وتاريخي لفلسطين، وهو وشاح باللونين الأبيض والأسود هذا في وقتٍ مضى، بينما الآن أخذ طابع الألوان المتعددة فنجدّه أحيانا باللون الأحمر وأحيانا باللون البرتقالي وأحيانا بالأزرق فأكسبه هذا التعدد والتجدد شهرة واسعة في العالم العربي فلم يعد مقتصرًا فقط على المحيط الفلسطيني، فهي اليوم أصبحت كشاهدة على تمسك الشعب الفلسطيني بهويته وتقاليده العريقة، " وفي ثلاثينيات القرن العشرين باتت الكوفية رمزا وطنيا ونضالياً فلسطينيا، بعد أن

¹ - محمد السعيد ، منتصف الليل ، 23 نوفمبر 2023 ، الموقع :

<https://youtu.be/bB228Rb5fhQ?feature=shqred>

تلثم به الثوار خلال الثورة التي قادها الشيخ عز الدين القسام لمقاومة القوات البريطانية والعصابات الصهيونية، كي لا تظهر ملامحهم¹. والجدير بالذكر أن الفلسطينيين يطلقون على الكوفية عدة أسماء مثل : الحطّة، الشماغ، والوشاح . وترى الشاعرة والكاتبة الفلسطينية منى المصدر، " أن التأويلات لأنماط الكوفية بحمولاتها الثقافية والحضارية تعددت، بدءا من مزجها بين الألوان الحيادية الأبيض والأسود، ورؤية ذلك على أنه تناغم بين الليل والنهار، والأرض والطبيعة، كما تذهب بعض التأويلات إلى أن الخط العريض في الكوفية يدل البحر والخطان الرفيعان على الأنهار الموجودة في فلسطين، وأن الخطوط المتشابكة التي في منتصفها تدل على شباك الصيد"²، فهي بهذا المزيج تسعى إلى ترسيخ معالم الحرية والتحرر والتعريف بها لدى دول العالم .



نموذج من أغنية "منتصف الليل"

¹ - أوس يعقوب، "الكوفية الفلسطينية: في حمولاتها الثقافية والحضارية"، ضفة ثالثة، منبر ثقافي عربي، 3 ديسمبر 2023، <https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts/2022/7/21> عن-أغان-صدحت-لنصرة-فلسطين-وكسرت-حاجز-الصمت-السياسي

² - بتصرف ، المرجع السابق



نموذج من أغنية "ستبقى القدس"



نموذج حول أغنية "حق الطفولة"



نموذج من أغنية "ولا هانت فلسطين"

2 (صورة البيت المرحوم :

وتتشترك أغلب الأغاني المختارة في صورة البيت المرحوم فنلاحظها بوضوح في أغنية (حق الطفولة لهشام وماريا) وأغنية (منتصف الليل لمحمد السعيد) ، والذي مُثلت فيه صورة الدمار والخراب الذي يعانيه الفلسطينيون جراء ممارسات الاحتلال الغاشم مما خَلَفَ دماراً مادياً ومعنوياً ونفسياً حتى، دماراً رُمز له من خلال المباني والبيوت المرحومة، فهاته الأخيرة تحمل ذكراهم الجميلة والأليمة، تحمل طفولتهم التي سُلِبت منهم مع هدمها، تحمل كياناتهم وتاريخهم، تحمل إنسانيتهم التي لم تجرؤ منظمة حقوق الإنسان على حمايتها أو حتى جعلها في مصاف القضايا الإنسانية. فمن مساعي الكيان المحتل لهدم المباني والبيوت هو تهجيرهم منها وطمس معالمها، ولكن بالرغم من ذلك لا يزال الشعب الفلسطيني متمسكاً حتى بركامها وبقاياها والعيش فيها لآخر رمل .



نموذج من أغنية "حق الطفولة"



نموذج من أغنية "منتصف الليل"

3) صورة الرفض والتحد

والمُلاحظ في الأغاني الأربعة المختارة في الدراسة أن صورة الرفض متجذرة لدى الأطفال، رفض الاضطهاد ورفض الظلم ورفض الواقع المرير، ورفض التخلي عن أرضهم، وتحدي الصعاب حتى ولو كلفتهم الشهادة في سبيل الحرية فاختاروا بذلك التضحية بأنفسهم من أجل أرضهم وهويتهم .



نموذج من أغنية "حق الطفولة"

4) صورة القدس:

هي مدينة مقدسة وحكاية خالدة هي مكان عظيم عند المسلمين فهي أرض السلام التي أسري إليها النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء والمعراج لقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) *

يعاني القدس من تدنيس الاحتلال الصهيوني حيث سلط كل أنواع الدمار والخراب اتجاه الشعب الفلسطيني رغم قسوة الحياة إلا أنهم متمسكين بقوة بالقدس الذي يرمز للأمل والصمود والمقاومة .

* سورة الإسراء الآية 01.

القدس قضية كل الشعوب العربية إلا أنها تعاني وحدها و من جهة أخرى تعرضت لخيانة التطبيع من دول عربية شقيقة، وقد مثلت صورة القدس في أغنية "حق الطفولة" وأغنية "ستبقى القدس " :



نموذج من أغنية " حق الطفولة "



نموذج من أغنية " ستبقى القدس "

(5) صورة الدمى:

هي رمز الطفولة والبراءة والتمسك وحب الحياة لكن ما شاهدناه في الأغاني المصورة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تعبر وبقوة عن حجم الدمار و الألم والمعاناة و تحطيم الفرحة والأمل والسعادة التي كان يشعر بها الطفل الفلسطيني عند مشاهدته أو تقديم له دمية فهي كانت رمز ابتسامته ولهوه وبراءته لكن سرعان ما تحول الى دمار وقتل الطفولة

في الطفل الفلسطيني وسلب منهم ممارسة طفولتهم في حرية اللعب في أمن وسلام، وقد مثلت صورة الدمى في أغنية "حق الطفولة" وأغنية "منتصف الليل " :



نموذج من أغنية "حق الطفولة "



نموذج من أغنية " منتصف الليل "

(6) صورة الدموع:

إن كل ما شاهدناه عبر وسائل الاتصال السمعي البصري فضيع نقشعر له الأبدان والأنفس من حجم خوف أطفال فلسطين وهم في حالة هلع وفجع من هول المنظر، وكالعادة لا يملك الأطفال أمام هذا كله إلا الدموع وصرخات الألم والدخول في صدمة رهيبية. إن صورة الدموع تلخص وتعبر عن غصة مكتومة و قسوة معاناة الحياة التي تعاني منها الطفولة في فلسطين من ممارسات الإرهاب الصهيوني منذ عقود كما أنها تعبر عن أعرق جرح في فقدان الأهل والأصدقاء حتى الأماكن، إلى الظلم والقهر عن تحمل المسؤولية ومن

جهة أخرى على مواجهة مصير مجهول في بلده المقدس والمسلوب الحرية، الأمن، السلام عن الصدمة عن الخوف و عن الفجع. حين تعجز البراءة عن الكلام تتحدث الدموع معبرة عن كل معاني القسوة والظلم، وكل ما تحدثنا عنه أعلاه هو استتطاق للصور الموجودة في الأغاني الأربعة المختارة التي نحن بصدد دراستها المعنونة كتالي: ولا "هانت فلسطين"، "حق الطفولة"، "منتصف الليل"، "ستبقي القدس"، كلها تعبر عن مشهد واحد وألم وموضوع واحد وقضية واحدة .

لما تجهش الطفولة بالبكاء حينها تدرك أنها هي الهدف والسهم المحقق والمرغوب .



نموذج من أغنية " ولا هانت فلسطين "



نموذج من أغنية " حق الطفولة "



نموذج من أغنية "منتصف الليل"



نموذج من أغنية "ستبقى القدس"

(7) صورة النار والدمار:

ومن خلال دراستنا للأغاني المصورة المختارة أغنية " حق الطفولة لهشام وماريا" وأغنية "منتصف الليل لمحمد السعيد"، وأغنية " ولا هانت فلسطين لمروة عبد العزيز"، والتي برزت فيها صورة النار والدمار بشكل جلي عبّر فيها الطفل عن ما خلّفته هذه الحرب الدامية ضد وطنهم من خراب ودمار مادي تمثل في تحويل منازلهم إلى ركام، إلى مشهد يدمي القلوب بالإضافة إلى الدمار النفسي بالرغم من الشجاعة والقوة والصلابة النفسية التي يتمتع بها هذا الشعب العظيم .



نموذج من أغنية "حق الطفولة "



نموذج من أغنية "منتصف الليل "



نموذج من أغنية "ستبقى القدس "

(8) صورة اللباس :

الجدير بالذكر أن صورة اللباس التقليدي الفلسطيني كانت بارزة بوضوح في أغنية " ولا هانت فلسطين لمروة عبد العزيز "، أين نجد أن المرأة الفلسطينية خاصة لازالت متمسكة بهويتها وأصالة اللباس الغزاوي العريق الذي يحمل طابع الصمود ضد كل الصعاب التي يواجهونها ضد الاحتلال الذي سعى لطمس هاتيه الهوية بدءاً بأدق التفاصيل وهي اللباس التقليدي .



(9) صورة المرأة المختمة :

إن أبلغ تمثيل لصورة المرأة الفلسطينية المسلمة هي صورة المرأة المختمة التي جسدها بعض الأغاني المختارة في الدراسة وهي أغنية " و لا هانت فلسطين لمروة عبد العزيز " وأغنية حق الطفولة لهشام وماريا "، أين عبّر فيها عن المرأة المسلمة المحافظة على صورة الدين باحتشامها، وتمسكها بهذه القطعة الثمينة التي تحفظ لها كرامتها بين كل من يحاول طمس صورة المرأة المسلمة العربية عامة والفلسطينية بخاصة، فخي التي جعل لها الدين الإسلامي مكانة خاصة حتى في القرآن ففي قوله تعالى « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » سورة الأحزاب (59)



نموذج من أغنية " ولا هانت فلسطين "



نموذج من أغنية " حق الطفولة "

(10) صورة الدماء والجراح :

الملاحظ في الأغنيتين أغنية "حق الطفولة لهشام وماريا" وأغنية "منتصف الليل لمحمد السعيد" أنها تشترك في صورة الجراح والدماء والتي تمثل أبلغ تعبير على المجازر التي ارتكبتها الصهاينة في حق الأبرياء الفلسطينيين خصوصا الأطفال منهم، اللذين لم يسلموا من وحشية المستعمر حيث يترصصهم الموت من كل جهة، وقد لفتت صورة الطفل الذي يرتعد في أغنية حق الطفولة أنظار العالم ككل فقد كانت صورة هذا الطفل رسالة موجهة لحكام العرب والعالم كأنها تتطرق على لسان حالها استيقظوا قد استنزفت دماؤنا .



نموذج عن أغنية "حق الطفولة"

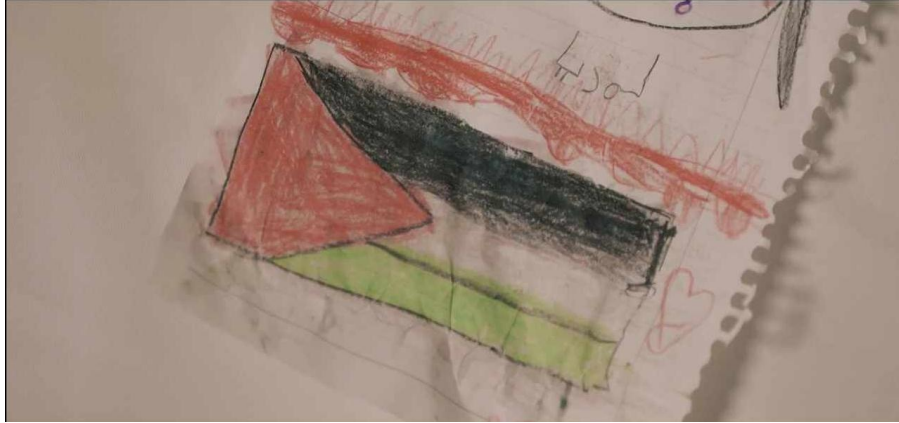


نموذج من أغنية "منتصف الليل"

11) صورة علم فلسطين :

تتشترك صورة العلم الفلسطيني في أغنية "حق الطفولة لهشام وماريا" و "ستبقى القدس لئلا لحميدان"، أين يعد العلم الفلسطيني رمزا للحرية والنضال والصمود والثورة ويتشكل العلم الفلسطيني من أربعة ألوان (الأسود والأبيض و الأخضر و الأحمر)، و "يرمز اللون الأسود لرؤية العقاب التي كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، بينما كان اللونان الأبيض والأخضر من الشعارات التي رفعها العرب قديما، أما اللون الأحمر فهو لون

رأية الأشراف التقليدية، وقد استخدم الفلسطينيون العلم منذ القرن العشرين¹، كدلالة عن عراقة تاريخهم والتمسك بوطنهم وعدم التخلي عن مبادئهم كما هو موضح في الصور .



نموذج من أغنية " حق الطفولة "



نموذج من اغنية " ستبقى القدس "

(12) صورة العين الواحدة :

¹ - العلم الفلسطيني رمز النضال والثورة ، الجزيرة الوثائقية ، اخر تحديث 8/10/2023 ، 10:05

<https://doc.aljazeera.net/amp/reports/2022/5/29/العلم-الفلسطيني-رمز-النضال-والثورة>

تمثل العين الواحدة في التصوير الإعلامي للقضية الفلسطينية وعدم إظهار حقيقة الاحتلال الإسرائيلي الذي يلعب دورة الضحية دائما وعدم اظهار الحقيقة الكاملة، ومعاناة ما يشعر به الفرد الفلسطيني من تشرد وأضرار نفسية وجسدية ومادية كما فعل في غزة مؤخرا، فبعض قنوات الاعلام الغربي ترى أن لإسرائيل الحق في ما تسميه الدفاع عن النفس، وقد ظهرت العين الواحدة في أغنية "حق الطفولة للطفلة ماريا" كما هو موضح في الصورة .



نموذج من أغنية "حق الطفولة"

الخاتمة

- ما نختم به بحثنا الموسوم بـ «سيكولوجية الصورة في أغاني أطفال فلسطين أنموذجاً» مذكرة لنيل شهادة ليسانس، والوقوف عند جملة من النتائج، فقد أخذت الصورة السيكولوجية أبعاداً ومسارات غيرت مجرى الأحداث وعليه ندرجها على النحو الآتي :
- . الحضور اللافت للقضية الفلسطينية بمختلف مظهراتها الدينية والسياسية والتاريخية وحتى الثقافية والإنسانية منها .
- من بين أهداف العدو الصهيوني تدمير القيم الدينية الإسلامية في حين أن الشعب الفلسطيني متمسك بها .
- صورة القدس التي دلت على قدسية المكان ورمزية الإسلام تصوير مخلفات الدمار النفسي والمادي للشعب فلسطين .
- الصورة النفسية تتجلى في معاناة الأطفال من خلال صورة الدماء والجراح وصورة العين الواحدة وصورة الدمى الممزقة والمبعثرة مما ترك أثراً بالغاً في نفوسهم البريئة أما المادي فتمثل في البيت الماركوم .
- همجية الاستعمار الغاشم، وبالمقابل تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه رغم كل سياسات التصفية.
- إظهار أصالة وعراقة التراث الفلسطيني من خلال صورة الكوفية واللباس التقليدي التي شكلت رمزية فنية للحفاظ على الهوية الشعبية الفلسطينية .
- تبقى الصورة السيكولوجية للقضية الفلسطينية من صنع الأطفال تتأشد الحضور مرة أخرى في بحوث قادمة .

قائمة المصادر

والمراد جمع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم، رواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، رواية ورش.

المصادر والمراجع :

1. -، محمد الصالح خرفي، المرجع السابق ادب الاطفال في الجزائر ، ص 50
2. ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف - ت ح : عبد الله على الكبير ، محمد احمد حسب الله هاشم الشاذلي.
3. انطوان نعمه واخرون ، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط2 ، 2012.
4. الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، مكتبة ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، مادة (غنى) ، 2004.
5. -صلاح فضل ،قراءة الصورة وصورة القراءة ، دار الشرق ، ط1 ، 1996.
6. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي ، قاموس المحيط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط4 ، مادة (غنى) ، 1430هـ 2009 م.
7. محمد الصالح خرفي ، ادب الاطفال في الجزائر ، ميم للنشر ، دط ، الجزائر ، 2014.
8. محمد سعيد الريحاني ، "من مفهوم «الأغنية الملتزمة» إلى مفهوم « الأغنية المتنزة » ، مجلة العرب الثقافي ، ع7، الخميس 2002/02/22.
9. نسيب الاختيار ، معالم الموسيقى العربية ، الناشر : المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1953.

المواقع الالكترونية:

1. اداء مروى عبد العزيز ، اغنية ولا هانت فلسطين ، سنة الانتاج 19 ماي 2019 ، الموقع : https://www.youtube.com/watch?v=3JEg_LeVAJo
2. اداء هشام وماريا ، حق الطفولة ، سنة الانتاج 30 نوفمبر 2023 ، الموقع : <https://www.youtube.com/watch?v=SEalDqCXaKE>
3. -العلم الفلسطيني رمز النضال والثورة ، الجزيرة الوثائقية ، اخر تحديث 8/10/2023 ، <https://doc.aljazeera.net/amp/reports/2022/5/29/العلم-الفلسطيني-رمز-النضال->

والثورة

أوس يعقوب، "الكوفية الفلسطينية: في حمولاتها الثقافية والحضارية"، ضفة ثالثة، منبر ثقافي عربي، 3 ديسمبر 2023، <https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts/2022/7/21>، عن-أغان-صدحت-
لنصرة-فلسطين-وكسرت-حاجز-الصمت-السياسي

4. تعريف "الأغنية وعناصرها"، الفنون والآداب ، التقدم العلمي للنشر aspdkw.com 2024.03.02
- | الموقع | رابط |
|--------|---|
| : | https://www.aspdkw.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%BA%D9%86%D9%8A%D8 |
- علاء رزيقة، عن أغان صدحت لنصرت فلسطين وكسرت حاجز الصمت السياسي، ضفة الثالثة منبر ثقافي عربي، 21 يوليو 2022. 22 أبريل 2024، 10:27،
- <https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts/2022/7/21-عن-أغان-صدحت-لنصرة-فلسطين-وكسرت-حاجز-الصمت-السياسي>

5. لارا لحميدان ، اغنية ستبقى القدس ، سنة الانتاج 11 يناير 2018 ، الموقع :
<https://www.youtube.com/watch?v=FXEYVMPmxes>
6. محمد السعيد ، منتصف الليل ، 23 نوفمبر 2023 ، الموقع :
<https://youtu.be/bB228Rb5fhQ?feature=shqred>

فہرست الموضوہات

فهرس الموضوعات

العنوان	
شكر وعران	
أ	مقدمة
الفصل الأول	
أغنية الأطفال المفهوم والماهية	
04	أولا : نشأة الاغنية ومفهومها لغة واصطلاحا
04	(3) نشأة الأغنية
05	(4) تعريف الأغنية لغة واصطلاحا
07	ثانيا: حضور القضية الفلسطينية في اغنية الطفل وتمظهرات القيم في اناشيد الأطفال
07	(1) أغنية الطفل والقضية الفلسطينية
07	(2) القيم في اناشيد الاطفال
08	ثالثا : القيمة العلمية
08	رابعا : القيمة الاجتماعية
08	خامسا : القيمة الدينية
الفصل الثاني	
السيكولوجية التصويرية في الأغنية	
10	أولا : السيكولوجية التصويرية في الأغنية
11	ثانيا :الأغاني المختارة
16	ثالثا: المضمّر المشترك في الأغاني المختارة
16	(2) صورة الكوفية
18	(3) صورة البيت المركوم

19	3) صورة الرفض والتحد
20	4) صورة القدس
21	13) صورة الدمى
22	14) صورة الدموع
24	15) صورة النار والدمار
26	16) صورة اللباس
26	17) صورة المرأة المختمة
27	18) صورة الدماء والجراح
28	19) صورة علم فلسطين
29	20) صورة العين الواحدة
32	الخاتمة
34	قائمة الملاحق
36	فهرس الموضوعات
	الملخص

الملخص

يتطرق هذا البحث لقضية جدلية مستعصية ، وهي حضور القضية الفلسطينية لدى مختلف الأنماط الفنية منها الأغاني المصورة والتي جسدت فيها صور ممارسات الاحتلال الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني وفرض قراراته التعسفية أو بالأحرى المستبدة ، فانعكس هذا التمثيل بالإيجاب من خلال التعريف بمختلف التظاهرات التراثية والتاريخية والثقافية والاجتماعية التي تخص الشعب الفلسطيني لتحفظ بذلك هويته وكيانه من الزوال والاندثار

الكلمات المفتاحية : القضية الفلسطينية ، أغاني الأطفال ، سيكولوجية الصورة ،
المضمير المشترك .

Summary:

This research addresses an intractable controversial issue, which is the presence of the Palestinian cause in various artistic styles, including video songs, in which images of the practices of the Zionist occupation towards the Palestinian people and the imposition of its arbitrary or rather tyrannical decisions were embodied. This representation was reflected positively through the definition of the various heritage, historical, cultural and social manifestations that concern The Palestinian people thus preserve their identity and entity from disappearance and extinction.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ